بذلك مجازا أو جرى على اصطلاح السلف كالامام احمد فانهم يطلقون المعجزة
على كل خارق ليس بسحر وجدت فيه الشروط الآتية ام لا ولكن الاشهر
الذي عليه اكثر علماء الكلام وغيرهم ان المعجزة لا تطلق حقيقة الا على
الامر الخارق للعادة المقرون بالتحدي الدال على صدق الانبيا عليهم الصلاة
والسلام فعلم ان لها شروطا احدها خرقها للعادة بان تخيل وقوعها
كانشقاق القمر ثانيها اقترانها بالتحدي وهو طلب المعارضة والمقابلة
مع امن معارضتها من تحديت فلانا نازعته الغلبة وهو مجاز اذ اصله
الحمل يتعارض فيه الحاديان فيتحدى كل الاخر اي يطلب حداه فخرج
الخارق من غير تحد وهو كرامة الولي والخارق المتقدم على التحدي كاظلال
الغمام وشق الصدر الواقعين لنبينا صلى الله عليه وسلم قبل النبوة فهي كرامات
لا معجزات وتسمى ارهاصا اي تاسيسا للنبوة لا يقال خرج به ايضا الخارق
المتاخر عن التحدي بما يخرجه عن المقارنة العرفية لانه يلزم عليه اخراج
اكثر آياته صلى الله عليه وسلم كنطق الحصى والجذع والدواب ونبع الماء بل قيل
لعله لم يتحد بغير القرآن وتمني الموت وزعم انه لا معجزة الا هذا اقرب
الى الكفر منه الى البدعة فالحق ان المراد بالتحدي ليس معناه الاصلي
بل المراد به دعوى الرسالة وكل معجزاته مقارن لذلك والخارق الذي
لا تؤمن معارضته كالسحر سواء قلنا انه قلب للاعيان واحالة للطبايع
لانا وان جوزنا ذلك فقد جرت العادة الالهية بانه لا يقع من مدعي
النبوة كذبا وانما يقع من مدعيها صدقا ام لم يقل بذلك وهو ظاهر
ولا ينافي ذلك ما يظهر على يد الدجال من الخوارق العظيمة لانه ليس مدعيا
للنبوة بل للالوهية وقد دلت القواطع على كذبه وان بروز تلك على يديه

لمحض

لمحض الفتنة لا عبرة بها ولا لنا على صدق المتحدي فخرج الخارق المكذب له
كان قال آيتي نطق هذه الدابة فنطقت بكذبه كما وقع لمسيلمة الكذاب.
اللعين انه تفل في بئر ليكثر ماؤها فغارت لا يقال كان ينبغي للناظم رحمه
الله تعالى ان يقول آيات او بينات او برهان لان هذه هي الواردة في القرآن
والسنة دون لفظ المعجزة لانا نقول هي وان لم ترد لكن صارت في اصطلاح المتاخرين
ابين واظهر فلذا خصت بالذكر ليس فيها متعلق بخفا على العقول خفا
لوضوحها وهو اسم مصدر لاخفيته لانه الذي بمعنى كتمته لا مصدر لخفيته
لانه بمعنى اظهرته وبين بدت وخفا الطباق إذ اي وقت او لاجل انه
ابته بيتمه اي لاجل موت ابيه وقد مضى له وهو حمل شهران وقيل سبعة
اشهر وقيل مات وهو في المهد وهذا قد ينافي ما في المتن الا ان يقال انه يحمل
عليه انه مات عقب الوضع قبل ان يرضع لكن يرده ان موته انما كان
بطيبة المنورة وهو آت من تجارة الشام عند اخوال ابيه عبد المطلب
بني النجار وقد تقرر ان المرضعات عقب وضعه علمن يتمه قيل انما سمي
عبد المطلب لانه لما ولد بطيبة ذهب اليه عمه المطلب ليأتي به مكة
وكان كل من يراه معه يتوهم انه عبده فلذا دعي بعبد المطلب ثم اشتهر به
وقيل دفن بالابواء محل قريب من رابغ قال جعفر الصادق وانما يتم صلى
الله عليه وسلم لئلا يكون للمخلوق في عنقه حق مرضعات كي يأتين الى
مكة يلتمسن الرضعا لان ارضاع المرأة ولدها عار عندهم قلن انما تركنا
لانا انما نبغي الرضعا رجاء المعروف من ابائهم واما الام والجد فما عسى
ان يصنعا وما في هذا اليتيم بينه وبين يتمه جناس الاشتقاق
عنا متعلق بقوله غنا بفتح المعجمة اي ليس فيه ليتمه وفقره نفع

هكذا نقله تبعا للشارح الجوجري نقلا عن اللغة

Copyright © King Saud University